الحفريات الإسرائيلية حول وتحت المسجد الأقصى المبارك

أ. محمد ذياب ابو صالح

لم تكنالحفريات الإسرائيلية حول المسجد الأقصى المبارك وليدة الاجتياح الإسرائيلي للقدس عام 1967م كما يظن الكثيرون، بل إن هذه الحفريات قد تمت في مراحل متقدمة من القرن الماضي، بيد أنها لم تكن مكشوفة للناس كما هو الحال اليوم. ذلك أن الهجمة الصهيونية على المسجد الأقصى المبارك بعد عام 1967م أصبحت مكشوفة للعيان ولا خلاف عليها.

وقد باشر اليهود منذ اللحظات الأولى للاجتياح الإسرائيلي بالتوجه صوب حائط البراق، حيث قاموا بسحق حي المغاربة بكامله و إضافة لتهجير أهله منه من اجل توسيع الساحة الواقعة أمام حائط البراق. وما إن بدأت السنة الأولى من الإحتلال حتى باشر اليهود بإجراء الحفريات حول المسجد الأقصى المبارك علنا . أما الهدف الذي من أجله قامت الحفريات فقد كان من أجل التوصل إلى مكان الهيكل الأول الذي دمره نبوخذ نصر عام 586 ق.م أو الهيكل الثاني الذي دمره "تيتوس" الروماني عام 70م كما يدعون.

وقد انكشفت نواياهم كما جاء على لسان عالمة الآثار الإسرائيلية "إيلات مازار" التي استأنفت الحفريات في هذا المكان بعد جدها "بنجامين مازار" وكان يساعدها في هذا العمل العالم "مائير بن دوف "، فكانت ترى (أن هناك تقليدا بأن مكان الهيكل هو في تلك المنطقة " أي في الجهة الجنوبية للمسجد الأقصى المبارك. وكانت تعلم أنه لا يعرف المكان الذي كان فيه الهيكل، وقد عبرت عن ذلك بقولها. "من المعلوم أن اليهود كانوا يختلسون صلاتهم في أماكن مختلفة في الجانب الغربي لحائط البراق ولم يركّزوا سابقا على هذا المكان المعروف الآن لديهم، فقد بدأت صلاتهم في هذا الجانب في العهد العثماني بالقرب من الباب الذهبي خارج السور وتارة بجوار باب السلسلة، فهم في هذه الحالة تائهون ليس لهم دليل قطعي بل يستندون إلى تخمينات. ذلك لأن الهيكل الذي اندرس لم يبق منه أيّ أثر أو معلم يستدلون عليه وأن الصلاة في هذا الجانب لم تبدأ إلا منذ مائتي سنة تقريبا.

فكما ذكرت سابقا "فإن الحفريات الإسرائيلية حول الأقصى كانت قديمة ففي عام 1865م تأسس في لندن " صندوق الاستكشاف الفلسطيني " برعاية تشارلز ورن، وتشارلز ويلسون، كان الهدف من وراء إنشاء هذا الصندوق هو تمويل بعثة استكشاف، وكان هناك هدف سياسي وعسكري للحكومة البريطانية من وراء إنشاء هذا الصندوق وذلك من اجل تتبع المعلومات العسكرية عن الجيش العثماني في هذه البلاد.

جاء تشارلز ويلسون مع بعثته وبدأ التنقيب، ورجع إلى لندن متحمسا مما حدا بالصندوق إلى إرسال بعثة أخرى برئاسة تشارلز وارن في عام 1867م- بهدف استكشاف منطقة الحرم القدسي بمساعدة من سلاح الهندسة البريطاني وكان وارن يغدق من الرشاوى على الحكام العثمانيين كي يسمحوا له بالتنقيب، إلا أنهم رفضوا أن ينقب داخل منطقة الحرم القدسي،

وعاد وارن إلى لندن بسبب نقص في التمويل، لكن ما تركه كان مصدرا ملهما لغيره لكثرة الآثار الموجودة في تلك المنطقة من كل العصور. وفيما بين عامي 1909م-1911م قام مغامر آخر وهو الكابتن باركر بجمع الأموال من أجل استكشاف المنطقة بدعوى أن كنوز سليمان التي قدر ثمنها بمائتي مليون دولار موجودة ومخبأة في مكان ما في القدس وان كل من يساهم في نفقات بعثته سيحصل على نصيب من كنوز سليمان. واستطاع أن يجمع.00و125 دولارا من أجل تمويل بعثته .[1]

رشا الكابتن باركر الحكام العثمانيين كي يسمح له بالتنقيب واعداً إياهم بنصيب من كنوز سليمان. واستعان باركر بخبراء الآثار من أجل مهمته. وبطريق الرشوة أيضا استطاع أن يحصل على موافقة بالبحث تحت الصخرة المشرّفة إلا أن أحد حراس المسجد الأقصى الذي لم يكن من المفروض أن يكون موجودا سمع أصوات التنقيب في الليل فجمع الناس الذي هجموا لمعرفة ما يجري. واستطاع الكابتن باركر أن يهرب، ثم غادر البلاد ولم يستفد كل من ساهم في نفقات بعثته شيئا وذهبت أموالهم. وفي الخمسينات أرادت الحكومة الأردنية التي كانت تحكم القدس في ذلك الوقت أن تبني مدرسة للبنات على الأرض جنوب المسجد الأقصى ورغبت في أن تتأكد من أنه لا توجد آثار في المنطقة فدعت الآنسة كاثلين كينون – خبيرة الآثار البريطانية – من أجل استكشاف المنطقة. وقد قامت كينون بمهمتها ولم تجد شيئا يستحق منع إقامة مبنى للمدرسة فبنت الحكومة الأردنية المدرسة في الموقع نفسه.

في عام 1967 م نقلت بلدية تيدي كوليك البنايات إلى مكان آخر وسلمت المدرسة إلى محكمة الحاخامية العليا برئاسة الحاخام نسيم. وبعد ذلك هدمها الإسرائيليون أثناء عمليات الحفر التي تمت بإشراف بنجامين مازار ومائير بن دوف. وفي العام نفسه وبعد الحرب مباشرة بدأ التفكير لدى معهد الآثار في الجامعة العبرية برئاسة بنجامين مازار بالتنقيب حول الحرم القدسي.ولم تكن العوائق مالية، فقد وعد تيدي كوليك رئيس بلدية القدس بمبلغ.00و50 ليره إسرائيلية أي (.05و12) دولارا في حالة البدء.

وبالتعاون مع الأكاديمية الإسرائيلية للعلوم والعلوم الإنسانية وبإشراف من جمعية التنقيب ا لإسرائيلية ومعهد الحفريات التابع للجامعة العبرية باشر بنجامين مازار العمل بمعاونة مائير بن دوف وطاقم كبير من الفنيين المتخصصين في علم الآثار بالإضافة إلى عمال من القدس وطلاب من الجامعة العبرية والمدارس الثانوية ومتطوعين من دول أخرى خاصة الولايات المتحدة.

وجاء التمويل من وزارة المالية ووزارة الإسكان ووزارة الثقافة والتعليم (دائرة الآثار والمتاحف) وسلطة تطوير البلدية القديمة في القدس بالإضافة إلى مؤسسات علمية وثقافية في إسرائيل والخارج خاصة كلية الأمبسادور في باسادينا في كاليفورنيا. ولكن الممانعة في الحفريات و " تأخيرها "جاءت من الأوساط الدينية اليهودية. فقد كان هناك اتفاق بين حاخام الشرقيين وحاخام الطوائف الغربية بمعارضة هذه الحفريات. فقد قال الحاخام الشرقي – نسيم – في ذلك الوقت أن المكان المزمع حفره هو مقدس. وقد يثبت أن حائط البراق ليس هو الحائط الغربي للهيكل من جهة. ومن ناحية أخرى فلا فائدة ستجنى من وراء هذه الحفريات.

أما الحاخام الغربي – أونترمان – فقد سأل البروفسور بنجامين مازار من الجامعة العبرية ماذا يحصل لو وجدتم تابوت العهد– " حيث يقال إنه مدفون حسب الأقاويل الإسرائيلية

"؟ فأجاب مازار إن ذلك سيكون شيئا رائعا. فقال الحاخام " إن هذا هو الشيء الذي نتخوف منه، إذ بما أن الإسرائيليين ليسوا أطهارا من الناحية الشرعية اليهودية فهم ممنوعون من لمس تابوت العهد. ولهذا لا يجوز البحث أو التنقيب حتى عودة المسيح " هذا بينما كان يصرخ رئيس بلدية القدس لماذا لم تبدأ الحفريات؟!. " [2]

مراحل الحفريات الإسرائيلية حول المسجد الأقصى المبارك

مرت الحفريات الإسرائيلية حول المسجد الأقصى المبارك والصخرة المشرفة بعدة مراحل، وقد أوجزها المرحوم روحي الخطيب، أمين القدس سابقا في بحث كامل، وقد وثقها الدكتور أحمد العلمي في كتابه الحفريات الإسرائيلية حول الحرم القدسي، وللأمانة العلمية، أجد لزاما علي أن أدوّن هذه المراحل كما وردت من مصادرها، لأنه لا يوجد لدي من مزيد عليها، كما وردت.

المرحلة الأولى: وقد بُدىء بها في أواخر 1967م وتمت سنة 1968 م، وقد جرت على امتداد 70 مترا من أسفل الحائط الجنوبي للحرم الإسلامي القدسي خلف قسم من جنوب المسجد الأقصى وأبنية جامع النساء والمتحف الإسلامي والمئذنة الفخرية الملاصقة له، ووصل عمق هذه الحفريات إلى 14 مترا، وهي تشكل باستمرار، ومع امتداد الوقت، عاملاً خطراً يهدد بإحداث تصدعات لهذا الحائط والأبنية الدينية والحضارية والأثرية الملاصقة له.

المرحلة الثانية: وقد تمت سنة 1969م وقد جرت على امتداد 80 مترا آخر من سور الحرم الإسلامي القدسي، مبتدئة حيث انتهت المرحلة الأولى، ومتجهة شمالا حتى وصلت أحد أبواب الحرم الشريف المسمى (باب المغاربة)، مارة تحت مجموعة من الأبنية الإسلامية الدينية التابعة للزاوية الفخرية (مركز الإمام الشافعي) وعددها 14 صدعتها جميعها وتسببت في إزالتها بالجرافات الإسرائيلية بتاريخ سنة 1969م وإجلاء السكان.

المرحلة الثالثة: وقد بُدىء بها سنة 1970 م وتوقفت سنة 1974م ثم استوئنفت بها سنة 1975 م، ولم تنته حتى اليوم. وقد امتدت من أسفل عمارة المحكمة الشرعية القديمة (وتعتبر من أقدم الأبنية التاريخية الإسلامية في القدس) مارة شمالا بأسفل خمسة أبواب من أبواب الحرم القدسي، وهي باب السلسلة وباب المطهرة وباب القطانين وباب الحديد وباب علاء الدين البصيري (المسمى باب المجلس الإسلامي) وعلى امتداد (1809)مترا وفوق مجموعة من الأبنية الدينية والحضارية والسكنية والتجارية تضم أربعة مساجد ومئذنة قايتباي الأثرية وسوق القطانين (أقدم سوق أثري عربي في القدس) وعدد من المدارس الأثرية ومساكن يقطن فيها حوالي 3000عربي من أهل القدس، وقد وصلت هذه الحفريات إلى أعماق تتراوح بين 10- 14 مترا، وتسببت حتى اليوم في تحويل الجزء الأول منها تحت المحكمة الشرعية إلى كنيس يهودي كما تسببت أيضا في تصدع عدد من الأبنية، منها الجامع العثماني ورباط الكرد والمدرسة الجوهرية، وكلها عقارات دينية وحضارية ولا يزال خطر هذه الحفريات يهدد بانهيار هذه العقارات وما جاورها.

المرحلة الرابعة والخامسة: بدىء بها سنة 1973م واستمرت حتى 1974م وتقع خلف الحائط الجنوبي الممتد من أسفل القسم الجنوبي الشرقي للمسجد الأقصى المبارك وسور الحرم القدسي الشريف، وممتدة على مسافة تقارب الثمانين مترا للشرق، وقد اخترقت هذه الحفريات في شهر تموز 1974م الحائط الجنوبي للحرم القدسي والدخول منه إلى الأروقة

السفلية للمسجد الأقصى المبارك وللحرم في أربعة مواقع هي:

1- أسفل محراب المسجد الأقصى وبعمق 20 مترا إلى الداخل.
2- أسفل جامع عمر الجناح الجنوبي الشرقي للمسجد الأقصى.
3- تحت الأبواب الثلاثة للأروقة الواقعة أسفل المسجد الأقصى المبارك.
4- تحت الأروقة الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى المبارك.

وقد وصلت أعماق هذه الحفريات إلى أكثر من 12 مترا، وأصبحت تعرض السور والمسجد الأقصى المبارك إلى خطر الانهيار آخذين بعين الاعتبار – كما يقول مهندسو الأوقاف الإسلامية بالقدس، الأمور الآتية:

1- قدم البناء.
2- تفريغ التراب الملاصق للحائط من الخارج إلى أعماق كبيرة.
3- العوامل المناخية.
4- ضجيج الطائرات الحربية.

وما ينطبق على هذه الناحية من الحفريات، وينطبق على النواحي الأخرى السالفة. بدىء بها في أوائل سنة 1975م في مكان قرب منتصف الحائط الشرقي لسور المدينة ولسور الحرم الشريف. يقع بين باب السيدة مريم والزاوية الشمالية الشرقية من سور المدينة. وتهدد أعمال الحفر فيها بإزالة القبور الإسلامية وطمسها التي يتضمن أقدم مقبرة إسلامية في المدينة، وفيها رفات الكثير من رجال العلم والحكم المسلمين وفي مقدمتهم الصحابيان عبادة بن الصامت والبدري وشداد بن أوس الأنصاري، وقد نتج عن هذه الحفريات مصادرة الأرض الملاصقة لإحدى هذه المقابر وإنشاء جانب من منتزه إسرائيل الوطني فيها.

مشروع تعميق ساحة البراق الشريف والتي تسمى أيضا بساحة المبكى، وهي الملاصقة للحائط الغربي للمسجد الأقصى المبارك وللحرم الإسلامي الشريف، وهو مشروع وضع سنة 1975 م وتمت الموافقة عليه – كما تقول صحيفة القدس في عددها بتاريخ 1977/6/15م من قبل اللجنة الوزارية الإسرائيلية مع بعض التعديلات، إذ يقضي المشروع بضم أقسام أخرى من الأراضي العربية المجاورة للساحة وهدم ما عليها وحفرها بعمق تسعة أمتار. كانت هذه المساحة حتى 1967/6/7م تضم حوالي 200 عقارا عربيا إسلاميا تشكل القسم الأكبر من الحي المغربي. هدمتها الجرافات الإسرائيلية ما بين 1967م – 1977م وشردت أهلها جميعهم إذ يقدر عددهم بثمانمائة، وأن المشروع الجديد سيعرض الأبنية الملاصقة والمجاورة لخطر التصدع والإنهيار ثم الهدم وتضم هذه الأبنية ما يلي:

1- عمارة المحكمة الشرعية القديمة المعروفة بالمدرسة التنكيزية.
2- عمارة المكتبة الخالدية وهي من أقدم المكتبات الإسلامية في القدس.
3- زاوية ومسجد أبو مدين الغوث وكلاهما من الأوقاف الإسلامية القديمة.
4- حوالي 25 عقارا سكنيا يسكنها ما لا يقل عن مائتين وخمسين شخصا من أهل القدس.

تقع خلف جدران المسجد الأقصى المبارك وجنوبها، وتعتبر استئنافا للمرحلتين الرابعة

والخامسة، وقد بدىء بها سنة 1967م وتحت شعار "كشف مدافن ملوك إسرائيل في مدينة داود" ويخشى أن تصدع الجدران الجنوبية للمسجد الأقصى المبارك كما فعلت سنة وربما تعيد الكرة في اختراقها كما فعلت سنة 1974م وقد كشفت أخبارها وأخطارها لنا صحيفة القدس في عددها الصادر بتاريخ 22 شوال 1401هـ.

اخترقت الحائط الغربي للحرم القدسي الشريف وأعادت فتح نفق كان قد اكتشفه كولونيل إنجليزي سنة 1880م اسمه (وارن) وسمي باسمه. ويقع ما بين بابي الحرم المسماة باب السلسلة وباب القطانين، أسفل جانب من الحرم اسمه (المطهرة) وتوغلت أسفل ساحة الحرم من الداخل على امتداد (25) مترا شرقا وبعرض 6 أمتار ووصلت أسفل سبيل قايتباي، حسبما جاء في تقرير المهندس المقيم لإعمار المسجد الأقصى المبارك بتاريخ 1ذي القعدة 1401هـ الموافق 1981/8/29م.[3]

وقد أدت هذه الحفريات إلى تصدع في الأروقة الغربية الواقعة ما بين بابي السلسلة والقطانين للحرم القدسي كما جاء في تقرير المهندس المقيم لإعمار المسجد الأقصى المبارك بتاريخ 2/ ذي القعدة 1401هـ الموافق 1981/8/30م ويخشى إذا استؤنفت استنادا إلى قرار المحكمة العليا لقوى الإحتلال العسكري الإسرائيلي أن تؤدي إلى تحقيق أهدافهم في تصدع المسجدين الأقصى والصخرة ، والهيئات الدولية عامة، بمثل ما جابهوه في إحراقهم للمسجد الأقصى المبارك في سنة 1969م.

ما هو الهيكل المزعوم؟

الهيكل: كلمة يقابلها في العبرية (بيت همقداش) أي بيت المقدس، أو (هيخال) وهي كلمة تعني (البيت الكبير)في كثير من اللغات السامية (الأكادية والكنعانية وغيرهما) والبيت الكبير أو العظيم هو الطريقة التي كان يشار بها إلى مسكن الإله، فكلمة فرعون تعني (البيت الكبير) وهي تشبه إلى حد ما عبارة (الباب العالي)، وقد تبدت الطبقة العلوية اليهودية التي تراكمت داخل التركيب الجيولوجي اليهودي في شكل تقديس الأرض الذي تمثل في عبادة إسرائيل والعبادة القربانية المركزية المرتبطة بالدول العبرانية المتحدة (1000 .ق.م) التي قام الكهنة الأشراف على إقامة شعائرها، ومركز هذه العبادة القرانية هو (الهيكل)

هناك خيال صهيوني واسع حول فكرة بناء الهيكل واستطاع مؤلفو العهد القديم الترويج لهذا البناء لإقناع العالم بأن هذا الشأن له جذور في العقيدة اليهودية التي تتصل بموسى ودوره في كسّر الألواح عندما عاد إلى بني إسرائيل بعد غياب أربعين يوما، وهناك مغالطة لا بد من الإشارة إليها إذ إن الاعتقاد لدى بني إسرائيل بأن الذي قام بعمل العجل هو هارون والحقيقة أن الشخص الذي قام بهذا العمل هو السامري.

(هذا العمل قرّب بناء المعبد، فعند نزول سيدنا موسى عليه السلام ثانية مع اللوحين الجديدين طلب سيدنا موسى عليه السلام من شعبه أن يحضروا له التبرعات من الذهب والفضة لبناء (القدس) أو دار المسكن (مشكان) أو خيمة الاجتماع، فأحضر الشعب التبرعات وبنوا خيمة الاجتماع وكان ذلك في شهر نيسان.

أخذ موسى الخيمة ونصبها له خارج المحلة ودعاها خيمة الاجتماع). فخيمة الاجتماع، كانت عبارة عن معبد متنقل أقيم في وسط معسكر بني إسرائيل عند خروجهم من مصر

وتنقلهم في الصحراء وقد ورد في التوراة: (فيصنعون لي مقدسا لأسكن في وسطهم).

رافق المشكان (خيمة الاجتماع)بني إسرائيل في تجوالهم في الصحراء ولقد تم تفكيكه وتركيبه حوالي 30 مرة حتى وصولهم إلى نهر الأردن مقابل أريحا)

إذن خيمة الاجتماع لم تعد أكثر من خيمة من الجلد متنقلة يوضع بداخلها الأدوات المقدسة من عهد موسى عليه السلام.

وهناك كثير من المعابد التي ترجع إلى العصور الهلنسية والرومانية لها محراب من هذا النوع، وهي لا تقع في فلسطين وحدها بل توجد في الشرق و الغرب، وكان للمعبد الطابعين المصري والبابلي.[4]

لا يختلف هيكل سيلمان في عمارته عن الهياكل الكنعانية التي يبدو أنها تأثرت بالطراز الفرعوني الذي أخذه الفينيقيون من مصر وأضافوا إليه ما أخذوه من الآشوريين والبابليين من ضروب التزيين ولذا فإن الطراز الذي بني عليه الهيكل يسمى بالطراز الفرعوني الآشوري وذلك على عكس طراز هيكل هيرود الذي اتبع أساليب العمارة اليونانية والرومانية وقد كان العبرانيون يعتبرون أن الهيكل من عجائب الدنيا، لكن هذا راجع إلى جهلهم بكون هذه معابد مصرية وآشورية عجيبة في ضخامتها كما أنهم لم يكونوا هم البناة لهذا الهيكل وذلك لحياتهم البدوية المتنقلة وعدم استقرارهم وصراعهم مع أهل البلاد الأصليين الفلسطينيين ولم يدركوا فنون الهندسة والعمارة نظرا لعدم وجود تقاليد حضارية لديهم على خلاف البلاد المجاورة لهم كمصر وبعض البلاد المجاورة الأخرى فلما شرع في هذا البناء كان البناءون والمهندسون من غير هؤلاء الأقوام.

إذن الهيكل ليس بدعا من الزمان: إن صح القول- بل هو بناء للعبادة له أوصافه.علما بان هناك بعض الآراء الأخرى التي تنكر مهمة بناء هذا الهيكل كمجمع تعبدي كما يبين ذلك في العديد من المراجع (إن سليمان لم يبن هيكلا كما زعمت يهود ولكنه بنى مسجدا يتعبد في المسلمون لله عز وجل، وهذا أيضا يدحض ادعاءات النصارى أنه كان كنيسة قد أقامها الإمبراطور (جستنيان) تبجيلا لمعبد سليمان في الأصل وحوّلها العرب إلى مسجد في عهد عمر بن الخطاب [5]ويقول روجيه غارودي في كتابه فلسطين أرض الرسالات (لم يكن لدى القبائل الرحل تقاليد فن معماري فتلقوا الحضارة العمرانية من الكنعانيين وهكذا قام الفينيقيون ببناء المعبد على نمط المعابد السورية الفلسطينية في كنعان"كان سلميان يحلم بعظمة الفراعنة وترف الآشوريين فاقتبس ما اقتبس من مصر وبلاد ما بين النهرين، وراح في الحين نفسه يقلّد الممالك الأخرى حيث كانت العربات تلعب دورها الكبير في فن الحرب، وعلى الرغم من أنه لم يقم بأية حرب قام ببناء الإسطبلات الواسعة في(مجدو) لخيول عربات القتال ليعرضها في المهرجانات الاستعراضية".[6]

نستدل مما تقدم أن هيكل سليمان لم يكن إلا بعقول كنعانية وأصول غير عبرية وأن ما فيه مستوحى من الأمم الأخرى وشيد بأيد غريبة !!!.

الهياكل التي بنيت على غرار هيكل سليمان

هيكل زرو بابل:[7] في الفترة ما بين عامي 52. – 515 ق: م أي خلال أربعة أعوام أعيد بناء الهيكل الثاني أي هيكل زر وبابل حيث سمح الإمبراطور الفارسي لمن رغب من اليهود بمغادرة

بلاده (وقام هذا الكاهن بإعادة البناء ويقال أن نبوخذ نصر لم يدمر الهيكل نهائيا بل قام بإحراق الأجزاء الخشبية كالسقف والبوابات الخشبية وكسوة الحوائط الخشبية وأن قدس الأقداس كان فارغا من محتوياته وكان هيكل زر وبابل يضم أيضا أواني هيكل سليمان الأخرى كالشمعدانات الذهبية ومائدة قربان الوجه ومذبح البخور وبقي الجسم الحجري محافظا على طابعه مما أدى إلى إعادة بناءه وترميمه من الداخل وقد نهب أنطوخيوس الرابع هذا الهيكل في القرن الثاني قبل الميلاد، وبنى فيه مذبحا لزيوس، ويقال أن خلفاءه قدموا أواني الهيكل للمعبد اليهودي في أنطا كيه، وعند اندلاع التمرد الحشموني، أعاد المتمردون تكريس الهيكل ووضعت فيه أوان وأدخلوا عليه بعض التعديلات، وقد اجتاحه بومبي ونهبه كرا سوس بعد ذلك).[8]

هيكل هيرود (الهيكل الثاني): هيكل هيرود هو الهكيل الذي بناه الملك هيرود 27-4 ق.الذي عينه الرومان ملكا أي حاكما رومانيا يحمل لقب(ملك)، عندما اعتلى العرش هذا الملك وجد هيكل زر وبابل متواضعا فقرر بناء هيكل آخر لإرضاء اليهود، لكنه قرر أن يبني في الوقت نفسه معبدا لآلهة مدينة روما حتى ينال رضى الإمبراطور أغسطس ويثبت ولاءه له، أي أن هذا الحاكم الأدومي التابع للرومان أراد بسياسته هذه أن يرضي جميع الأطراف آنذاك، كي لا يخسر أي طرف ويبدو أن هذا المعبد الروماني الوثني كان لا يختلف كثيرا في بنيته المعمارية عن الهيكل اليهودي، فهدم الهيكل القديم ورُدم قبل أن يكمل بناؤه واستمر البناء حتى عهد جريبا الثاني سنة (64) م وقد تم هدمه في العهد الروماني على يدي تيتوس سنة 70م. لذلك تأثر البناء في هذه المرحلة بالطابع الروماني اليوناني السائد. ولهذا الهيكل أوصاف تختلف عن الأوصاف التي وردت في كتب المدراش.[9]

"صدم مشاعر الشعب اليهودي هيرودوس بقوله إن الهيكل الذي بناه زر وبابل منذ خمسة قرون كان ضيقا، وأنه يعتزم أن يهدمه وأن يقم مكانه هيكلا أوسع منه ولم يبال باحتجاج الآهلين ومخاوفهم، وحقق رغبته بأن أقام المعبد الفخم الذي دمره تيتس فيما بعد.

كان الناس يفخرون بهذا الهيكل العظيم الذي كان يعد من عجائب الدنيا في عهد أغسطس، وكانوا لعظمته وبهائه يتجاوزن عن وجود عمده الكورنثية القائمة عند أبوابه وعن النسر الذهبي الذي يتحدى عقيدة اليهود في تحريم الصور المنحوتة والذي كان يرمز عند مدخل الهيكل لروما عدوة اليهود وسيدتها، وكان اليهود ينقلون أنباء العمائر الخالصة التي كان هيرودوس يجدد بها المدائن، وكيف ينفق أموال الأمة والذهب (كما تقول الشائعات). أتضح لهم أن هيرودوس يريد أن يكون معبودا للعالم اليوناني لا ملك اليهود فحسب، لكن اليهود كانوا يعيشون بدينهم وإيمانهم." [10]

هيكل أونياس: كان الخلاف محتدما بين الفئات المتصارعة اليهودية، ففر الكاهن أونياس الرابع إلى مصر ومن معه من الجنود، حيث أصبحوا هناك جندا مرتزقة للمصريين، وشيدوا هيكلا بإيعاز من البطالمة أي في عصر بطليموس السادس سنة (181-145 ق.م) ليكون مركزا لعبادتهم ويبعدهم عن الهيكل التابع للسلوقيين في هذه الديار "فلسطين" أي أن الحكم اليوناني كان يتقاسم هؤلاء القوم وعبادتهم، وبني الهيكل على هيئة قلعة يحيط بها سور وكان يختلف عن المعبد في القدس فإنه كان يحوي الأواني الشعائرية نفسها، وكان يهود مصر يتعبدون فيه ويحجون إليه، وقد قام الرومان بإغلاق هذا المعبد عام 73 م.

ليس هدفنا من وراء هذه الدراسة الهيكلية هو إبراز مكانة الهيكل وتثبيت واقعه، بل هدفنا هو أن هذا المعبد ليس ذلك الصرح الذي ينفرد بنسيجه وطابعه الذي يجعله من عجائب الدنيا، فإذا ما قيس بالمعابد أو المواقع الأخرى التي قام الإنسان بتشييدها لم يكن سوى نزر بسيط من الآثار التي تركتها الحضارات المتعاقبة، ومن ناحية أخرى فإنه وإن كان يدعى بأنه بيت الرب، فحاشى لله أن يخرب البشر بيتا لله العلي القدير الذي بيده ملكوت السماوات والأرض، ويتجرأ الإنسان على مسح هذا القطب الكوني إن صح القول، بل أن ذلك من قبيل الهرطقة والمبالغة لأهداف سياسية وفكر صهيوني ينبثق من خيال واسع.

ومن المعلوم أن هيكل سليمان قد أصابه الخراب والدمار وانقرض عن وجه البسيطة وكان ذلك على يدي نبوخذ نصر عام 586 ق. م.[11]

وغادر يهود فارس مكان نفيهم، بيد أن زر وبابل بنى هيكلا آخر وقد أصيب هذا الهيكل بالدمار واختفت معالمه، وقد بنى هيرودوس هيكلا أوسع منه – وربما أن هذا الهيكل في نظر العديد من المؤرخين يعتبر الهيكل الثالث، وأن هدم الهيكل على يد الرومان هو الذي تسبب في تشتت اليهود في المنفى على هيئة أقليات من ذلك اليوم.

"ففي عام 70م أوقع تيتوس الروماني مذبحة مريعة لليهود وخرب المدينة وأحرق هيكلها وذبح كهنتها وأزيل الهيكل من الوجود تماما بحيث لم يعد يهتدي الناس إلى موضعه وقدسيق الأحياء الباقون عبيدا، فذكر المسعودي أن عدد القتلى من اليهود والمسيحيين بلغ ثلاثة آلاف ألف "[12]

أما عن الهيكل في نظر الطائفة السامرية:؛ يعلل الدكتور محمد حافظ الشريدة والأستاذ عمر عبد الخالق غوراني في كتاباهما (الملل والنحل – الطائفة السامرية)-عن مفهوم هيكل بني إسرائيل، وبكلمة واحدة هو: المعبد، والذي يبتنى مثله – عادة – أصحاب كل ملّة ودين، يؤدون فيه صلاتهم وشعائر دينهم، على أن الهيكل في العقيدة الإسرائيلية، ليس معبدا كأي معبد، وإنما هو المكان الأقدس عندهم، والذي غدا بناؤه في عهد سليمان الحدث الأهم في تاريخ الملحمة اليهودية.

تزعم الأسفار أن داود قد رغب في بناء الهيكل وأعدّ له، ولكن ألله نهاه، لأن الله قد اختار ولده سليمان ليقوم بالأمر، وقد أقام سليمان الهيكل، ويسهب سفر الملوك الأول في وصف ما كان عليه ذاك البناء من فخامة وزخارف عجيبة.وعلى الرغم من قول أحد الكهنة السامريين (لا يوجد لدينا هيكل، والمكان المقدس الوحيد هو جبل الطور، إلا أن عقيدة الهيكل ضاربة جذورها في أعماق الفكر الديني السامري، وذلك بيّن في مصادرهم. ويقول أحد كهنتهم " وعلى جبل جرزيم بنى بنو إسرائيل هيكل سيدنا موسى الذي بناه في سنوات التيه، وكان بنو إسرائيل ينتقلون به من مكان إلى آخر، إلى أن دخلوا الأرض المقدسة، وبنوه على جبل جرزيم حسب الأمر الإلهي، وذلك بعد دخولهم إلى أرض كنعان بست سنوات وفي أول شهور السنة العبرية تحديدا.[13]

وتعد هذه الأقوال واعترافات طائفة من طوائف اليهود العريقة في القدم والتي لها ارتباط متواصل منذ أقدم العصور العبرية أعظم شاهد على بطلان الدعوة التي تزعم بوجود هيكل لبني إسرائيل في القدس، بل إن الهيكل على جبل جرزيم في نابلس، ولهذا فإن مسألة الهيكل تظل مجال شك واختلاف يتصل بمكان بنائه وتشكيك بوجوده في القدس على جبل الأقصى

كما يزعمون وهذا ما أثبتت الحفريات والدراسات الآثارية على دحضه ولم يعثر له على أي أثر .

شهادات العلماء اليهود بعدم وجود الهيكل المزعوم كما يدعون.

" فمن الجدير بالإشارة إليه هنا بأن فترة حكم داود وسليمان على جزء من أرض فلسطين لم تدم أكثر من خمسة وسبعين عاما ، وهي التي يستند إليها اليهود في زعمهم " بالحق التاريخي " ومن هؤلاء العلماء:

1-عالم الآثار " إسرائيل فلنكشتاين " Israel Flankshtain يؤكد بأن علماء الآثار اليهود لم يعثروا على أية شواهد أثرية أو تاريخية تدعم القصص الواردة في التوراة.

أما بالنسبة لهيكل سليمان المزعوم، الذي يكتنف الغموض موضعه وما احتوت أبنيته، والذي يدّعي اليهود بأن الملك سليمان أقامه في مدينة القدس ليعبد الرب فيه، وأصبحت القدس بموجبه مركزا للتطلعات الدينية لدى اليهود لاحتلال فلسطين.وبالتالي بحسب رأيه، فإنه لا وجود لهيكل سليمان، إذ لا وجود لأي شاهد أثري يدل على أنه كان موجودا بالفعل. [14]

2- يقول مائير بن دوف عن حفرياته في المدينة المقدسة بأنه اكتشف أساسا لثلاثة قصور أموية ، ويدحض بنيامين مازار في كتابه الذي نشره عام 1975م الزعم بوجود اثار المدينة المقدسة قبل هدم الهيكل الثاني إلا في كتب المؤرخ اليهودي يوسفيوس والمشناة والتوراة والتلمود ، ويعترف مازار أن مدينة القدس القديمة اختفت لأن الأساس الصخري لتلك المدينة قد كشف بالحفريات الإسرائيلية الجديدة ."[15]

3- على الرغم مما قام به الدكتور بنيامين مازار في المرة الثانية من حفريات في حي المغاربة " ... إلا أنه لم يستطع أن يقدم دليلا واحدا حول وجود أبنية تخص الهيكل الأول ، هذا ولم تقدم الحفريات في منطقة الكتف الشرقي لواد قدرون أي نمط يعود لفترة داود (عليه السلام) أو لفترة القرن العاشر قبل الميلاد ، ويتضح من تقرير مازار وآفي جايد وبن طوف أن نتائج الحفريات تنفي جميع ما قدمته المصادر اليهودية ، ولم يعثر الأثريون الإسرائيليون في تلك المنطقة على أي أثر أو دليل يعود للفترة بين القرنين العاشر والتاسع قبل الميلاد أو عصر داود عليه السلام ، إن ما تم اكتشافه هو السور العريض الذي وجد في الجهة الغربية ، ما بين القلعة وحارة الشرفا ."[16]

5- قامت عالمة الآثار الإسرائيلية روزين إليون ، التي تدرّس الاثار الإسلامية في الجامعة العبرية ، ومعها علم الآثار تابلر ن بأبحاث منفردة ، هدفت إلى تحديد موقع الهيكل ضمن منطقة الأقصى عبر دراسات جديدة للقياسات التي ذكرها جوزفيوس ن لكن تابلر توصل على نتيجة مفادها : أن لا وجود لما يسمى بالهيكل أول

6- عالمة الآثار الإسرائيلية روزين إليون لم تستطع أن تثبت وعلى الرغم من الحفريات التي قامت بها لمدة ثماني سنوات في منطقة الحرم القدسي وبعد عمل مضن أن تقدم دليلا واحد مبنيا على المنهج العلمي ، بل إن المعلومات التي عندها اعتمدت على القصة التي وردت في التلمود . وتقول (إن كلا المقطعين الغربي والجنوبي وموقع المصلى المرواني ن يخالف الزعم الذي | يقر بوجد هيكل في تلك المنطقة ولو فرضيا | .

7- عالمة الآثار البريطانية عملت في التنقيب عن الآثار القديمة في فلسطين في الفترة بين عامي 1961م-1967م إذ إنها تقول | بالرغم من ان موقع الهيكل لا يوجد فيه أية أدلة أو براهين ، ولكن من الواضح بأن هيكل سليمان كان متطابقا بشكل تام مع التصاميم الفينيقية الكنعانية .

مما تقدم نستدل على أن علم الآثار يناقض تناقضا تاما الإدعاءات الإسرائيلية الواردة في التوراة عن وجود الهيكل في منطقة المسجد الأقصى المبارك .[17]

الفكر الصهيوني ومسألة إعادة بناء الهيكل

هناك خلاف كبير بين اليهود على موقع الهيكل، حتى إنهم اختلفوا في مسألة إعادة بنائه، فالصهاينة ينقسمون إلى قسمين في هذا الشأن: صهاينة وغير صهاينة، فغيرالصهاينة يعارضون العودة الفعلية ومن ثم إعادة بناء الهيكل، وقد حذف الإصلاحيون الأدعية الخاصة بإعادة بناء الهيكل.حتى في التسمية فإن الإصلاحيين يفضلون كلمة(Temple)أي المعبد، وأن الهيكل لن يتم استرجاعه أبدا.

أما الأرثوذكس فيفضلون استخدام الكلمة اليونانية سيناجوج، على أن تظل كلمة هيكل محدودة الدلالة وتظل المسألة مرتبطة بعودة المشيح.

أما الصهاينة فينقسمون إلى قسمين في هذا الشأن: صهاينة لا دينيين وصهاينة دينيين.

الفريق الأول: لا يكترث في العبادة القربانية ولا بإعادة بناء الهيكل وينظرون إلى محاولة المتدينين محاولة إعادة بناء الهيكل (هوس ديني).

الفريق الثاني: الصهاينة المتدينون فيردون أن إعادة بناء الهيكل هو مسألة ذات أهمية مركزية، فهي مسألة عقيدة بالنسبة لهم.

هذا هو الخلاف بين الفرق الصهيونية اليهودية حول الهيكل وإعادة بنائه، كما أنه جرت العديد من المحاولات الصهيونية لتخريب وحرق المسجد الأقصى المبارك، وقد أسست العديد من الجمعيات والمؤسسات الصهيونية لتبنّي تغيير الواقع الذي هو مركز عقدي في هذا الموقع الإسلامي منذ فجر الدعوة الإسلامية أي منذ خمسة عشر قرنا.

فمازال هناك جدل كبير بين الفرق الدينية اليهودية على موقع الهيكل، كما أن الحفريات التي تمت حتى هذه اللحظة لم تعثر على أي أثر لهذا البناء، ولو تم العثور على أي قطعة منه خلال عشرات السنين الماضية التي ما فتئ المنقبون والآثاريون يجهدون أنفسهم في البحث عنه لما توانوا في الإعلان عن هذا الحدث الكبير ولقامت الدنيا وقعدت على هذا الحدث

كما أن المؤرخ محمد محمد حسن شراب يوضح لنا حقيقة هامة في كتابه بيت المقدس والمسجد الأقصى قائلا (والمعروف أنه جعل قاعدة ملكه (أي داود)- عليه السلام –في أول تمليكه في جهات الخليل ثم فتح القدس بعد حوالي سبع سنوات ونصف فتكون نبوته بعد فتح القدس، ولا نعلم متى جاءه الأمر ببناء المعبد، ويظهر أن ذلك المعبد كان خاصا بدليل قوله تعالى في سوره (ص) (وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسّوروا المحراب إذ دخلوا على داود ففزع منهم.)[18]

عشية حرب الأيام الستة عام 1967 م توجه حاخامات اليهود الصهاينة صوب المسجد

الأقصى المبارك وباشروا- فعلا- بتنفيذ المخططات لتدمير هذا المسجد الإسلامي وإعادة بناء الهيكل المزعوم مكانه مقنعين العالم بنواياهم واتخذت أعمالهم مسارب مختلفة في سبيل تقويض هذا المسجد وتدميره حيث علقت مخططات الهيكل أمام باب المغاربة وبدأ عمل في الحفريات تحت المسجد الأقصى المبارك وحوله وقد تم لهم في غياب الواقع العربي والإسلامي الإجراءات التالية:

إجراء الحفريات حول المسجد بكاملة من جميع الجهات والدخول إلى أساساته.

فتح العديد من الأنفاق تحت المسجد الأقصى المبارك لخلخلة بنيانه وجعله هشا ليسهل بذلك تصدع أركانه من أي هزة أرضية بسيطة أو تفريغ هوائي تقوم به إحدى طائراتهم أو عوامل طبيعية قد تضر هذا المكان المبارك فيسهل اندثاره وينشبون مخالبهم لتنفيذ مآربهم وقد اتخذت سياساتهم أشكلاً عدة منها .

الاعتداءات العسكرية المستمرة وذلك بقيامهم بالعديد من المجازر ضد المسلمين المصلين بداخله وقتلهم للعديد من رواده.

الإغلاق التام لمنطقة المسجد الأقصى ومنع دخول المصلين المسلمين إلى القدس وخنقهم هذه المدينة المقدسة بالمستوطنات لانحسار تواجد العرب المسلمين في هذا البلد العربي الإسلامي الأصيل.

إن المخططات جارية على قدم وساق ليلا ونهارا ولم ينقطع ساسة اليهود وآثار يوهم وباحثوهم ولو للحظة واحدة عن التنقيب غير آبهين بمشاعر المسلمين ولا بحرمة مقدساتهم، مما أثار حفيظة مسلمي فلسطين أثناء زيارة رئيس الكيان الصهيوني شارون إلى الأقصى واندلعت انتفاضة الأقصى التي راح ضحيتها آلاف الشهداء والجرحى من أبناء الشعب الفلسطيني.

لم يتوقف الحال عند هذا الإجراء الصهيوني ضد الأقصى (ففي الوقت الذي يحضّر فيه اليهود أنفسهم لإحياء أكثر المناسبات حزنا وفق معتقداتهم التوراتية وهي دمار هيكل سليمان على يد الرومان سنة70 م يعد المتطرفون منهم العدة لإعادة بناء الهيكل في المكان الذي يدعون أنه كان قائما فيه – وهو المسجد الأقصى المبارك وقد أعدت مستلزمات طقوس التضحية لاستقبال عهد المسيح المنتظر الذي سيعم العالم السلام بعد ظهوره فقد أعد البخور وأنواع خاصة من العنب ليصبح النبيذ المقدس جاهزا، ويسود خلاف في المعتقدات اليهودية حول لمن يجب أن تكون الأسبقية لعودة المسيح المنتظر أم لإعادة بناء الهيكل المنتظر، فهناك تيار يقول بوجوب ظهور المسيح المنتظر قبل إعادة بناء الهيكل فيما يؤمن تيار آخر بأن إعادة بناء الهيكل ستعجّل في مجيئه ويقوم المتطرفون اليهود بتجهيز ما يرونه ضروريا من أجل خوض المعركة الأخيرة والفاصلة التي ستسبق إعادة بناء الهيكل ويعيش العالم في ظل سلام المسيح المنتظر وهي المعركة مع المسلمين حيث أن المخطط الصهيوني يقوم على بناء المعبد (الهيكل) على أنقاض المسجد الأقصى المبارك – لا سمح الله - وقد صرّح بهذا الرأي (المحامي باروخ بن يوسف)الذي يعيش في ضاحية راقية غربي القدس الغربية، ويرى أن الأمر يشبه إعداد جيش للمعركة فعندما تندلع الحرب يجب أن يكون الجنود جاهزين. حسب رأي هذا المتطرف فإن خطوات الإعداد الأولى لهذه الحرب تتمثل في البدء في الصلاة بشكل جماعي في باحات المسجد الأقصى ومن ثم المطالبة ببناء الهيكل. ينظم هذا الشخص

اجتماعات سنوية لجماعة تطلق على نفسها اسم (بناة الهيكل الثالث)ويشارك فيه قرابة ألف شخص ويقول عندما بدأنا هذه الفكرة لم يكن عددنا يتجاوز الثلاثين شخصا، ويبحث المجتمعون في هذا الاجتماع الخطط التفصيلية للإعداد العملي لمستلزمات بناء الهيكل، ولذلك فإنهم أنجزوا صنع شمعدان ذهبي صمم حسب الشكل اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك يقوم بإعداد المهمة متمرسون في طقوس تقديم الأضاحي على مذبح يشابه ذلك الذي ينبغي أن يقوم فيه المعبد.

كما أن أحد المهندسين أنجز مخططا تصويريا جديدا لمدينة القدس يتضمن إضافة إلى الهيكل إقامة مواقف تتسع لمركبات الملايين الذين سيقدمون الأضاحي.

تم افتتاح اعتماد بنكي لليهود للتبرع بأموال إعادة بناء الهيكل ويشرف على هذا العمل المتطرف اليهودي (يالزو) حيث يقوم بشراء أحجار وقطعها في صحراء النقب، كما أنه يؤمن بأن الهيكل الثالث سيقوم وأن الله سيباركه بوضع اللمسات الأخيرة عليه، كما أنه يقدر بأن بناء الهيكل يحتاج الى ستة ملايين حجر حيث أنه يقول بأنه حين يلمسها ويحملها يشعر بأن شيئا ما يتحرك في الجنة.)[19]

يتنكر المتطرفون اليهود فيدخلون الأقصى كسياح أجانب ويقيمون صلواتهم همسا وفي السر. وأن ما يقوم به المتطرفون اليهود ما هو إلا عمل جاد في ظل الغياب العربي والإسلامي عن الساحة وترك المجال أمام هؤلاء المتطرفين الذين يريدون أن ينقضوا على أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ليبنوا هيكلهم المزعوم على أنقاض هذا المسجد الإسلامي الكريم.

الخلاصة

من الواضح أن اليهود لا يبحثون عن آثار الهيكل الأول بدأ دواد بإعداده وتم بنائه في عهد سليمان (عليهما السلام)الذي طمسه نبوخذ نصر عام 587ق .م لأنهم يعلمون بأنه لم يبق حجر على حجر من هذا الهيكل ، بيد انهم يبحثون عن بقايا الهيكل الثاني الذي بناه هيرودوس الأدومي الذي دمره تيتوس الروماني عام 70 م. وبعد ستين عاما تقلد هدريان الروماني الحكم ولم يكتف بإزالة ما تبقى منه بيد أنه سحق الوجود اليهود من القدس نهائيا وقد بنى مدينة فوق السابقة ودعاها إيليا كابتولينا وأصبحت مدينة وثنية لا تمت إلى الديانة اليهودية لا من قريب ولا من بعيد .

هناك تقليد توراتي حسب المعتقد اليهودي بأن الهيكل المزعوم مهما كان حجم ونوع بنائه يقع على جبل موريا الذي يقع عليه المسجد الأقصى المبارك . لكن الحفريات الآثارية والمنصفين من علماء الآثار سواء كانوا يهودا أو أجانب لم يصلوا إلى نتيجة حتمية بعدم وجود أثر للهيكل في جنبات الأقصى، وعلى الرغم من الحفريات التي طالت مدتها عن قرن ونصف فإنها معاول الحفارين في كل ضربة من ضرباتها تنفي أي علاقة للهيكل في هذا الموقع ، والهدف من ذلك هو تدمير المسجد الأقصى المبارك لا سمح الله وبناء الهيكل المزعوم.

هذه حقيقة واضحة للعيان وحتى هذه اللحظة وعلى الرغم من جميع المحاولات اليائسة فإنهم لم يعثروا على أي أثر أو حجر أو أي دليل على ما يسعون إليه ولو أنهم وجدوا ولو قليلا لملأ صراخهم الدنيا ولقامت الدنيا وما قعدت على ما توصلوا إليه .

ولهذ ا فإننا نلاحظ البون الشاسع والفرق الواسع بين ما يدعون وما على ارض الواقع .

ولكنهم مهما عملوا أو سعوا فإنهم يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وسيبقى الأقصى رابضا في موقعه ما دامت هناك أمة مسلمة حية تسعى لتوحيد صفها وجمع كلمتها وتنظيم صفوفها لإعادة الكرّة واسترجاع الفردوس المفقود ، وليس ذلك على الله بعزيز .

الهوامش

1 – Biblical Archelogical Review August ,1980, page 33
2 – أحمد العلمي ، الحفريات الإسرائيلية حول الحرم القدس، ط2؛ القدس ، 1999م ، ص 12
3 – العلمي ، سبق ذكره ص 12
4 – بيان نويهض الحوت، فلسطين ، القضية الشعب الحضارة ط1، بيروت ن دار الإستقلال ، 1991م ، (ص) 39
5– د: جمال عبد الهادي محمد مسعود – الطريق إلى بيت المقدس،ط2؛ المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1988م (ص)41
6– روجيه غار ودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية ،ط1، دار الغد ، القاهرة 1996م، ص 75
7 – كلمة الهيكل (hekallu)التي أتت مباشرة من السومرية (e–gal) بمعنى البيت الكبير) إلى الكنعانية، kissa,u) أي كرسيي أتت من السومرية بطريق الأكادية، وتوجد أمساء متعددة من النباتات والمعادن من أصل أشورى بابلي أدخلت بطريق الفينيقية واليونانية إلى اللغات الأجنبية مثل (carob) الخروب و (cassia) القثاء الهندي وغيرها فيليب حتى، تاريخ سوريا ولبنان وسوريا ص 149
8 – محمد عبد الوهاب ألمسيري، مصدر سابق، (ص) 163
9– = = (ص) 164
10 – ول ديورانت، قصة الحضارة ، ج11، 1994 (ص)166
11– محمد عبد الوهاب ألمسيري، مصدر سابق، (ص) 174
12– أحمد سوسه، مصدر سابق، ص (588)
13– الدكتور محمد حافظ الشريدة والأستاذ عمر عبد الخالق غوراني، مصدر سابق، ص(73)
14– محمد رشيد عناب، الاستيطان الصهيوني في القدس، ط1؛القدس: بيت المقدس للنشروالتوزيع، 2001م (ص) 44
16 – (الحلقة الأولى من تفنيد مزاعم علماء الآثار الإسرائيليين للفني والنمري ، جريدة القدس 2002/2/15م)جواد بحر النتشه ، انتماء فلسطين ص 264
17 – المصر السابق ص 266
18- سورة ص آية 22
19 – صحيفة القدس المقدسية الصادرة بتاريخ 1997/8/9م

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. أحمد العلمي ، الحفريات الإسرائيلية حول الحرم القدس، ط٢؛ القدس ، ١٩٩٩م ، ص ١٢
3. بيان نويهض الحوت، فلسطين القضيبه الشعب الحضاره ، ط1 بيروت دار الإستقلال ، 1991م ، (ص) 39
4. د: جمال عبد الهادي محمد مسعود – الطريق إلى بيت المقدس،ط2؛ المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1988م (ص) 41
5. روجيه غار ودي،الأساطير المؤسسة للسيياسة الإسرائيلية، ط1 دار الغد ، القاهرة ،1996م ، ص 75
6. كلمة الهيكل (hekallu)التي أتت مباشرة من السومرية (e–gal) بمعنى البيت الكبير) إلى الكنعانية، kissa,u) أي كرسيي أتت من السومرية بطريق الأكادية، وتوجد أمساء متعددة من النباتات والمعادن من أصل أشورى بابلي أدخلت بطريق الفينيقية واليونانية إلى اللغات الأجنبية مثل (carob) الخروب و (cassia) القثاء الهندي وغيرها فيليب حتى، تاريخ سوريا ولبنان وسوريا ص 149
7. محمد عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ن ط1 ، ج4 ، ، القاهرة ، دار الشروق ، 1999م ، (ص) 163
8. ول ديورانت، قصة الحضار ة ـ ترجمة محمد بدران ،ج11، القاهرة 1949م ، (ص)166
9. محمد عبد الوهاب ألمسيري، مصدر سابق، (ص) 174
10. أحمد سوسه، العرب واليهود في التاريخ، بغداد ، 1972م ، ص (588)
11. الدكتور محمد حافظ الشريدة والأستاذ عمر عبد الخالق غوراني، مصدر سابق، ص(73)
12. محمد رشيد عناب، الاستيطان الصهيوني في القدس، ط1؛القدس: بيت المقدس للنشر والتوزيع، 2001م (ص) 44
13. (الحلقة الأولى من تفنيد مزاعم علماء الآثار الإسرائيليين للفني والنمري ، جريدة القدس 2002/2/15م)جواد بحر النتشه ، انتماء فلسطين ص 264
14. سورة ص آية 22
15. صحيفة القدس المقدسية الصادرة بتاريخ 1997/8/9م